

## !الفائدة الأمريكية تحلق.. هكذا تصدر الولايات المتحدة التضخم إلى العالم»



دبي: محمد عباس

يستمر الاحتياطي الفيدرالي في وقف ارتفاع الأسعار في الولايات المتحدة، برفع معدل الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس لتصل إلى نطاق يتراوح بين 3.75 إلى 4%، لكن بالنسبة للدول الأخرى تضطر بنوكها المركزية إلى رفع أسعار الفائدة بشكل أسرع وأعلى، حيث يسهم الدولار الجامح في انخفاض قيمة عملاتها.

وكان قرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية في أربعة اجتماعات متتالية، في حين يشير إلى مزيد من الارتفاعات الكبيرة على الطريق، بمثابة دافع لنظرائه في جميع أنحاء العالم إلى أن يسيروا خلفه أيضاً، ففي حال تراجعوا كثيراً عن الاحتياطي الفيدرالي، يمكن للمستثمرين سحب الأموال من أسواقهم المالية، ما يتسبب في اضطرابات خطيرة.

وكالعادة تلحق البنوك المركزية في سويسرا والمملكة المتحدة والنرويج وإندونيسيا وجنوب إفريقيا وتايوان ونيجيريا والفلبين بالبنك الاحتياطي الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة خلال يومين على الأكثر.

الدولار يرتفع

كما دفع موقف الاحتياطي الفيدرالي الدولار إلى أعلى مستوياته منذ عقدين مقابل سلة من العملات الرئيسية، في حين أن هذا مفيد للأمريكيين الذين يرغبون في التسوق في الخارج، إلا أنه خبر سيئ للغاية بالنسبة للبلدان الأخرى، حيث تنخفض قيمة اليوان والين والروبية واليورو والجنيه الإسترليني، ما يجعل استيراد العناصر الأساسية مثل الطعام والوقود أكثر تكلفة، وهذه الديناميكية التي يقوم فيها الاحتياطي الفيدرالي تعمل بشكل أساسي على تصدير التضخم، وتضيف الضغط على البنوك المركزية المحلية.

## الاجتماع الأخير

وفي بيان الفيدرالي في اجتماعه، الأربعاء، تتوقع لجنة السوق المفتوحة استمرار وتيرة زيادة معدلات الفائدة من أجل إعادة التضخم إلى المعدل المستهدف عند 2% بمرور الوقت.

وأكد البيان قوة سوق العمل الأمريكي في الأشهر الأخيرة، فضلاً عن استمرار القلق لدى مسؤولي الفيدرالي بشأن مخاطر التضخم، موضحاً أن التضخم يبقى مرتفعاً عاكساً عدم التوازن بين العرض والطلب، وأن الحرب الأوكرانية تؤدي لمزيد من الضغوط التضخمية.

وفي الأثناء، قال البيت الأبيض بعد رفع سعر الفائدة، إن قرارات الاحتياطي الفيدرالي تساعد في خفض التضخم. من جهته قال رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، جيروم باول، الأربعاء، إن البنك قد يقلص حجم زيادات أسعار الفائدة في اجتماع السياسة النقدية في نهاية العام، لكنه حذّر من أي توقع بأن يتوقف البنك قريباً عن رفع أسعار الفائدة.

وأوضح باول قائلاً: «من السابق لأوانه للغاية التفكير في التوقف بشأن جهود رفع سعر الفائدة الاتحادية المستهدف». وفي حديثه خلال مؤتمر صحفي عقب اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة، قال باول: «إنه في ما يتعلق بالانتقال إلى زيادات أقل في أسعار الفائدة من 75 نقطة أساس سيأتي هذا الوقت، وقد يحين هذا الوقت في اجتماع ديسمبر على أقرب تقدير».

وأضاف أنه «لم يتم اتخاذ قرار بعد بشأن الإجراء الذي يجب انتهاجه في اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة الشهر المقبل».

وأشار المسؤولون في الفيدرالي الأمريكي، الأربعاء، إلى احتمال أن يتسنى لهم قريباً إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة مع تقييم تأثيرات قراراتها السابقة في الاقتصاد. إدراك متأخر

وتعكس اللهجة الجديدة لبيان السياسة النقدية إدراكاً بالتأثير السلبي المستمر للتوتيرة السريعة للمجلس في رفع أسعار الفائدة، وكذلك رغبته في التركيز على الوصول إلى مستوى ملائم لسعر الفائدة من شأنه أن يكون كافياً لإعادة التضخم إلى معدله المستهدف عند اثنين في المئة بمرور الوقت.

وقال بيان بنك الاحتياطي الاتحادي إن المسؤولين لا يزالون «في حالة تأهب قصوى إزاء مخاطر التضخم»، وهو ما يفتح الباب لمزيد من الزيادات.

## مقياس التضخم

وأظهرت بيانات رسمية، الجمعة، ارتفاع تكاليف التوظيف بوتيرة ثابتة خلال الربع الثالث، كما أن مقياس التضخم المفضل لدى البنك المركزي، ما يزال بعيداً وأعلى بكثير من هدفه البالغ 2%.

وسجل التضخم في الولايات المتحدة 8.2% في سبتمبر، وكان أعلى من التوقعات، فضلاً عن أنه الأعلى منذ 40 عاماً. ويعتقد باول أن «الفيدرالي»، حتى الآن، لم يبالغ في التشديد، ولم يصل إلى مستوى كبير من التشديد، وذكر أنه «في مرحلة ما سيكون من الملائم إبطاء وتيرة زيادة الفائدة»، بحسب تصريحاته في المؤتمر.

## محاربة التضخم

وأعلنت بنوك مركزية خليجية رفع أسعار الفائدة تماشياً مع قرار الفيدرالي الأمريكي، حيث رفع مصرف قطر المركزي سعر فائدة إعادة الشراء (الريبو) 75 نقطة أساس، وسعر فائدة الإيداع 75 نقطة أساس، وسعر فائدة الإقراض 50 نقطة أساس.

وقال مصرف البحرين المركزي، الأربعاء، إنه رفع سعر الفائدة الرئيسي على ودائع الأسبوع الواحد بمقدار 75 نقطة أساس إلى 4.75%، ليحذو حذو البنك المركزي الأمريكي نظراً لارتباط الدينار البحريني بالدولار. ورفع مصرف البحرين المركزي أيضاً، سعر فائدة الإيداع لليلة واحدة 75 نقطة أساس إلى 4.5%، وسعر فائدة الإيداع لأربعة أسابيع إلى 5.5%، وسعر فائدة الإقراض إلى 6%.

كما رفع البنك المركزي السعودي سعر فائدة إعادة الشراء (الريبو) 75 نقطة أساس، وسعر فائدة إعادة الشراء المعاكس 75 نقطة أساس.

وأعلن البنك المركزي العُماني، الخميس، زيادة سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء للمصارف المحلية بنفس قدر الزيادة التي أقرها الفيدرالي الاحتياطي الأمريكي، وهي 75 نقطة أساس ليصبح 4.5%.

وكان المركزي الأمريكي قرر رفع الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس للمرة الرابعة على التوالي في هذه النسبة، والسادسة منذ مارس، لتصل إلى نطاق يراوح بين 3.75 و4%، وهو أعلى مستوى منذ عام 2008، وذلك في إطار جهوده المستمرة لمحاربة أسوأ ارتفاع للتضخم منذ 40 عاماً.

وتعتبر سلسلة زيادة الفائدة المستمرة في أمريكا على مدار 6 اجتماعات منذ مارس، هي أسرع وتيرة للزيادات منذ حملة رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي بول فولكر للسيطرة على التضخم في السبعينات والثمانينات.